• استراتيجيات التدريس

إعداد

د/ مراد حكيم بباوي

استاذ المناهج وطرائق التدريس م.
رئيس قسم التكنولوجيا

تعتمد العمليات التعليمية الناجحة على التخطيط (باستراتيجيات تدريسية) تساهم في تناول المحتوى التعليمي،ومنها التخطيط لمنهج التربية بيسر لتحقيق الأهداف المرجوة ، والاستراتيجيات في التدريس نوعين:

(١) إستراتيجيات للتدريس ويستخدمها المعلم في مواجهة المواقف التعليمية وتيسير عمليات التعلم ومواجهة صعوباته عند الطالب .

(٢) إستراتيجيات التعلم وتستهدف الطالب لدعم قدراته وحفزه للتعلم ومنها التعلم الذاتي وأساليب البرمجة .

ويمكن للمعلم استخدام هذين النوعين معا أو أحدهما في عرض محتواه العلمي داخل أو خارج الفصل .

وتشمل هذه الاستراتيجيات:

- **<u>أولاً:طرائق التدريس:</u>**

من المسلم به أنه لا توجد طريقة واحدة بعينها للتدريس يجب أن يتبعها المعلم عند تدريسه، على الرغم أن التنوع في استخدام طرائق التدريس أمر مرغوب فيه , فهو وسيلة من وسائل التغلب على صعوبات التعلم ، وتختلف الطريقة المستخدمة باختلاف الموضوع الذي يتم تدريسه, ولا توجد طريقة مثلى تصلح لتدريس كل الموضوعات , فالطريقة التي تكون ذات فاعلية في بعض الموضوعات , قد لا تكون كذلك في موضوعات أخرى .

وقد أجمع عديد من العلماء محددين عدة شروط يجب توافرها في طريقة التدريس المناسبة للعملية التعليمية المحددة لزيادة فعاليتها - ويجب على معلم التربية عند تنفيذ هذا المنهج أن يتعرفها - ومنها :

١. **الملائمة :** أي يجب أن تكون طريقة التدريس ملائمة لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها, وكذا ملائمتها للمحتوى الدراسي ومستوى الطلاب .
٢. **التنظيم :** يجب أن تتيح طريقة التدريس فرصا لتنظيم الطلاب لأفكارهم التي يتضمنها الموضوع .
٣. **الإثارة :**أي يجب أن تستثير الطريقة المستخدمة الموضوع المراد تدريسه لزيادة اهتمام المتعلم نحو تقبل الدرس .
٤. **الترابطية :** حيث يجب أن تترابط طريقة التدريس المستخدمة بالوسائل والوسائط التعليمية والأنشطة المصاحبة للعملية التعليمية .
٥. **التنوع :** يجب على المعلم أن ينوع في أساليب التدريس مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب ورفع الملل والضجر عنهم وخاصة في العمليات التعليمية المركبة, ويمكن

استخدام إحدى طرائق التدريس لعدة مراحل تعليمية مع اختلاف في طرائق الأداء والعرض مع مراعاة مستوى المستقبل(الطالب) الفكري .

٦. **الإيجابية :** لزيادة الفاعلية التعليمية في الفصل فيجب أن تؤدى طريقة التدريس إلى نشاط متفاعل إيجابي بين المعلم والطلاب وبين الطلاب وبعضهم البعض ، ومن الأهمية بمكان استخدام الحوار النشط بينهم لما له من تأثير واضح في تنمية مهارات المراجعة والنقد لديهم ، وخاصة أولئك الذين يتميزون بأساليب خاصة في العمل , كذلك يساعد الحوار النشط إلى تنمية العديد من قدرات الطلاب ومهاراتهم الحياتية .

ومن طرائق التدريس التي تساهم في تدريس التربية بنجاح:

طريقة المناقشة والحوار:

وتعرف المناقشة بأنها " ذلك الاتصال الفكري واللغوي والحواري الفعال بين المعلم وطلابه وبين الطلاب وبعضهم البعض في موقف تعليمي تعلمي ... وتعتمد هذه الطريقة على الحوار المتبادل لتناول أطراف الدراسة وتنفيذها، لشرح وتوصيل المفاهيم تبعاً لاحتياجات الطلاب الفكرية ولإيضاح الغامض منها .. ومن خلال المناقشة والحوار يصل المتعلم إلى قناعة بموضوع المناقشة ، وخاصة بعد معرفة الغامض من الرموز والمصطلحات التي يحتويها الموضوع ، وتحليلها وعقد المقارنات ـ وخاصة في الأعمال البينية للمواد الدراسية المختلفة ، والتربية ـ وتركيب معانيها ومفاهيمها مع مفاهيم أخرى وتقييمها وإدراك المتشابهات والمتناقضات وفهم محتوى الرسالة التعليمية وتطبيق مستخلصاته الفكرية على أفكار وموضوعات أخرى مشابهة.

- **طريقة التدريس بالاكتشاف :**

إن "التعلم بالاكتشاف" هي طريقة تدريس يتم فيها عرض أشياء يشوبها الغموض على الطلاب، ثم يعطى لهم فرصا لتنظيم أفكارهم وتسجيل استنتاجاتهم عن تلك الأشياء، وهى تقنية تدريسية صممت لتسمح للطالب باكتشاف المفهوم أو القاعدة ويقوم فيها المتعلم بالحصول على المعلومات بنفسه بدلاً من أن يحصل عليها من المعلم ،ويعطي نماذج لتعميمات لكل مفهوم وفق رؤيته ومنطق الأشياء.

وأيضاً بهذه الطريقة في التدريس يكون فيها الطالب محوراً للعملية التعليمية , حيث يوضع في موقف تعليمي يتطلب منه التفكير لحل مشكلة صيغت بإتقان من قبل المعلم , مع توجيه وإرشاد من جانبه، والمطلوب وصول الطالب إلى حل لهذه المشكلة، وتركز هذه الطريقة على تنمية طرائق البحث عند المتعلم .حيث تعتبر طريقة الاكتشاف عملية يحصل بها الفرد ـ بنفسه ـ على المعرفة, ويتدرب فيها على اكتشاف الأشياء بنفسه ،ومن خلالها يتم مساعدة الطلاب على أن يحددوا لأنفسهم ما يريدون .

كما تعتمد طريقة التدريس بالاكتشاف على كنية الموقف التعليمي وأهميته الذي يضع الطالب في موقف المكتشف , وبذلك يتاح له الفرصة للتفكير المستقل وللحصول على الخبرة بنفسه ـ وهو ما يدعم الطلاب المتفوقين في مجال التربية الدينية و يتحدى قدراتهم الفكرية ـ من خلال مواجهة بعض المشكلات التي تحتاج إلى حل , وعلى الطالب أن يخطط بنفسه لحلها , ويصمم المواقف ويضع الخطط ليجمع البيانات والنتائج وتبويبها ويضع تفسيراً لها.

لذلك يفضل استخدام طريقة الاكتشاف في استنباط المفاهيم والتعميمات والحقائق لتثبيتها ، وهذا ما يخدم بشكل مباشر مجالات تناول التربية لاستنباط الطلاب للمفاهيم بأنفسهم .

وهناك عدة أنواع للاكتشاف الموجه منها :

١. الاكتشاف الحر: ويتم عن طريق حصول الفرد على المعلومات بنفسه .

٢. الاكتشاف الموجه : ويتم عن طريق التوجيه من شخص آخر ـ وليكن المعلم ـ لموقف يتم توجيه الطالب فيه إلى اكتشاف شيء محدد من خلال تفاعله مع بيئته التعليمية , وهذا يتطلب من المعلم كثير من التفكير في خطوات التخطيط والتنظيم والتنفيذ ليهيئ فى النهاية بيئة ومواقف ومواد تعليمية تساعد على الاكتشاف من قبل الطالب،ومن الاكتشاف الموجه:

أ. الاكتشاف الموجه الاستقرائي.

ب. الاكتشاف الموجه الاستنباطي .

وقد يستخدم الاكتشاف الموجه الاستقرائي فى بعض الدروس من الكتاب المقدس, والاكتشاف الموجه الاستنباطي فى دروس أخرى من بستان الرهبان "مثلاً", وقد تحتاج بعض الدروس استخدامهما معاً .

- **طريقة حل المشكلات :**

المشكلة : هي موقف محير يتحدى تفكير الإنسان ويتطلب منه حلاً، بل عدة حلول , والمشكلات التي يواجهها الإنسان متنوعة من حيث طبيعتها ودرجة صعوبتها , وهناك مشكلات سهلة وبسيطة ومشكلات مركبة ومعقدة ... وتتضمن المشكلة ما يلى :

١. وجود هدف واضح أمام الفرد يسعى إلى تحقيقه .
٢. هناك عقبة تعترض الفرد فى سبيل تحقيق هدفه , وتعترض سلوكه المعتاد , وخبراته السابقة والمباشرة لا تساعده على تحقيقه لهذا الهدف .
٣. رغبة من جانب الفرد للعمل من أجل الوصول إلى حل المشكلة.
٤. على الفرد أن يفكر بدقة وعمق لكي يتغلب على العقبة التي تحول بينه وبين تحقيقه للهدف .

ويتضح مما سبق أن لمفهوم المشكلة ثلاثة مقومات أساسية هي :

وجود هدف , ووجود صعوبة فى تحقيقه , ووجود رغبة فى تحقيق الهدف وهو " حل المشكلة "

حل المشكلة : أما حل المشكلة يعنى وضع خطط تطبيقية لاكتساب المعرفة أو الحصول عليها , وتجربتها في مواقف وتحديات جديدة.وهو خطة متكاملة يسلكها المتعلم عند محاولته لمعالجته مسألة ما في موقف تعليمى معين " .

أن حل المشكلات هو سلوك ينظم المفاهيم والقواعد التي سبق تعلمها بطريقة تساعد على تطبيقها فى الموقف المشكل الذي يواجه المتعلم ".

إلى أن حل المشكلة " يتطلب عمليات يقوم بها الفرد مستخدماً خلالها المعلومات التى سبق له اكتسابها , للتغلب على الموقف المشكل غير المألوف له من قبل , وبحيث يختبر من بين ما سبق له تعلمه من حقائق ومعلومات علمية (مفاهيم / قواعد/ مبادئ علمية / ...) وما اكتسبه من مهارات علمية فى موقف ما , ليطبق فى موقف آخر.

وفى ضوء ما سبق ذكره يتضح مفهوم حل المشكلات وطريقتها أنها هي خطة تدريسية تتطلب من الطلاب حل موقف مشكل أو سؤال مثير لتفكيرهم , حيث يقومون بتحديد المشكلة وجوانبها والمؤثرات المتداخلة لها وفرض الفروض ، واقتراح الحلول المختلفة لها واختبارها واختيار أنسبها بعد تمحيصها , والاستفادة من هذه الحلول في حل مواقف ومشكلات جديدة .

وقد حدد البحث العلمي خطوات حل المشكلة كما يلى:

١. الشعور بالمشكلة وفهم جوانبها, وهذا يتطلب تحديد عناصر المشكلة وهى المعطيات والمطلوب , وترجمتها إلى رموز أو رسم تخطيطى أو بيانى , وتفسير العلاقة ما بين عناصر المشكلة .
٢. جمع المعلومات والبيانات عن المشكلة .
٣. ابتكار خطة تتمثل فى التعرف على فكرة الحل وتحديد خطواتها التى تتبع لمعالجة المشكلة وهى تظهر كنتيجة لخطوات الفهم السابق .
٤. تحديد المشكلة .

٥. عرض المشكلة فى صورتها العامة .
٦. فهم وتحليل المشكلة وإدراك المفاهيم والعلاقات المتضمنة فيها .
٧. فرض الفروض للحلول المحتملة .
٨. اختبار صحة هذه الفروض .
٩. الوصول لأفكار وحلول مبدئية .
١٠. الوصول إلى الاستنتاج " الحل الأمثل للمشكلة " .
١١. اقتراح الحلول الممكنة للمشكلة .
١٢. التحقق من صحة الحل وتحليل إستراتيجية الحل الراجح عن طريق الملاحظة والتجريب والوصول إلى النتائج أو القواعد أو القوانين , وبعدها يمكن الوصول إلى تعميمات يمكن استخدامها فى المواقف المشابهة .
١٣. تدقيق الحل وصياغته فى صورته النهائية .
١٤. تنفيذ فكرة الحل وتعميم النتيجة التي تم التوصل إليها .

ومما سبق يتضح أسلوب حل المشكلات وأهميته فى تناول ما يعترض الإنسان فى حياته اليومية وما تحتاجه من جهد لحلها , لذا فهى تعتبر إحدى الطرائق المناسبة للتدريس وخاصة فى مجال التربية والعلمية ، حيث تعترض كثير من المشكلات اليومية حياة الإنسان ويصعب على الكثير تناولها (لعدم الإحساس بها وبأخطارها) .. وتستخدم هذه الطريقة فى عمليات التدريس لما لها من قوة دفع إيجابية نحو التعرف على كثير من المشكلات ودفع الطلاب إلى إيجاد حلول بأنفسهم مما يجعل تعلمهم واتجاهاتهم – النابعة من حلولهم للمشكلات – إيجابية , حيث يضع كل منهم ما فى ذاته من رغبات في حلول يرجى تنفيذها دون أن تفرض عليه من الخارج أو بأي نوع من الضغوط , فيكون الإقناع ذاتي وداخلي ونابع من فكر علمي متسلسل لكل مشكلة , مع دعم الإحساس بها يؤدى إلى تفادى إحداثها مرة أخرى .. وإن حدثت فيكون البديل للحل موجود يمكن الاستفادة منه مستقبلاً .

- **طريقة التعلم التعاوني :**

هذه الطريقة لها الأثر الواضح في الميدان التعليمي من خلال النتائج الإيجابية على أرض الواقع، فالتعلم التعاوني عبارة عن تفاعل مشترك بين عدد من الطلاب تختلف بينهم الفروق الفردية , يعملون في ورشة عمل أو تدريب (مثال: ضبط النفس والانفعال ... وغيرها)ضمن أهداف ومهارات تعاونية للوصول لهدف محدد.

- **مردود التعلم التعاوني :**
  - تحصيل أعلى .
  - التذكر لفترة أطول .
  - استعمال أكثر لعمليات التفكير العليا .
  - زيادة الأخذ بوجهات النظر .
  - مزيد من الدافعية الداخلية .
  - مزيد من العلاقات الإيجابية بين الفئات.
  - احترام الذات .
  - مزيد من التوافق النفسي الإيجابي .
- **عناصر نجاح التعلم التعاوني:**

إن نجاح التعلم التعاوني يرتكز على المعلم والطالب معاً في إتقان كل منهما دوره لتحقيق الهدف المرسوم لنجاح العملية التعليمية ، حيث يعتبر التعلم التعاوني طريقة تثير الحماس والحيوية والتفكير في التعليم وهذا ما نسعى له لتطوير مستويات الطلاب ونرتقي بفكرهم لدرجات عليا.

- المحاضرات النظرية المدعمة بعروض الوسائل التعليمية (أفلام الفيديو، برمجيات الكمبيوتر متعددة الوسائط، برمجيات العرض التقديمي).
- جلسات العصف الذهني.
- العمل داخل المجموعات الصغيرة في مواقف التعلم التعاوني وورش العمل ومواقف المحاكاه.
- مواقف التعليم المفرد داخل قاعات الدراسة المستقلة.
- التعامل مع المواقع الدينية الموثوق بها بشبكة الإنترنت.

- **<u>ثانياً: الوسائل والوسائط التعليمية:</u>**

يحتاج المعلم دائماً إلى ما ييسر عمله ، ويوضح رموز رسالته التعليمية والتربوية ، وأصبحت التقنيات التعليمية من أهم العوامل التى تعمل على نجاح العملية التعليمية فى المدرسة ، مما يؤدى إلى زيادة العائد فى مردود العملية التربوية والتعليمية لكل المتعلمين .

وتعد تقنيات التعلم ومواده التعليمية عنصراً هاماً من عناصر العملية التعليمية ، حيث تؤدى إلى استثارة اهتمام ودوافع المتعلم ، وإشباع حاجته للتعلم فضلاً عما تتيحه من فرص لمناهضة الحواس وجعل التعلم متعة من خلال التأمل والتفكير والاستقصاء والاستقرار ، وخاصة للتمكن من التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التى تنجم عن التغيرات المعاصرة كالزيادة الهائلة فى المعرفة الإنسانية وتكدس أعداد الطلاب بالفصول والانفجار السكاني ، والتطور التكنولوجي ، وقلة عدد المعلمين ، وتأثر المؤسسات التعليمية بالمشكلات الاقتصادية وانخفاض الإمكانات المتاحة للتعليم ..

أن استخدام الوسائط التعليمية فى حجرة الدراسة تحسن من بيئة التدريس لكل من المعلم ، وبيئة التعليم للطلاب ، وذلك لما لها من إسهامات ، ودور فعال فى تهيئة كثير من الخبرات للطلاب ، وجعلها أبقى أثراً وأقل احتمالا للفقد والنسيان ، كما أن لها قدرة على معالجة الأسلوب اللفظى والرموز المجردة المصاحبة لعملية التعلم .. بالإضافة إلى تكوين وبناء مفاهيم علمية صحيحة لدى المتعلمين ، هذا فضلاً عن رفع درجة كفاءة وفعالية العملية التعليمية التي ترتبط بالمحاور والأساليب والوسائط التعليمية الآتية :

١. المحتوى العلمي والتربوي الذي يرتبط بالمتعلم Learner وبيئته .
٢. المحتوى العلمي الذي يرتبط بمصادر التعلم Learning Resources والاستفادة منها .
٣. عملية التعلم Learning Process المرتبطة بالمتعلم .
٤. التصميم والتخطيط والتنظيم والتنفيذ لمواقف (كوسائط) من واقع البيئة المحلية والعملية بهدف مساعدة الطلاب على البحث والاستقصاء والاكتشاف .
٥. إعداد المواد والوسائل وأنشطة التعلم التي تساعد الطلاب على الاكتشاف مثل الأفلام وشرائط الفيديو وCD & DVD والنماذج والعينات من واقع البيئة .
٦. تحديد الوسائل التعليمية المستخدمة فى ضوء متطلبات كل درس وزمن الدرس.
٧. التعايش مع القصص والبرامج الدينية باستخدام الكمبيوتر.
٨. الاستفادة من اللقاءات الافتراضية Virtual meeting على Messenger،وهو جزء من Windows Live Essentials الذي يشتمل على برامج مجانية للصور والأفلام والمراسلة الفورية والبريد الإلكتروني والتدوين وغير ذلك من عمليات الاتصال العلمي والاجتماعي.
٩. استخدام الفصول الافتراضية عبر الإنترنت لتنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي وبقاء أثر التعلم.
١٠. الوسائط التكنولوجية :وهى من الاستخدامات الهامة التي تسهم في تنمية عمليات التفكير عند الطلاب من خلال عمليات التفاعل بينهم وبين الأجهزة ومحتواها العلمي الديني

التعليمي ، فهي من الأساليب التعليمية المتطورة ، ويمكن تصنيف هذه الوسائل إلى ما يلى :

أ. وسائط الاتصال السمعية .
ب. وسائط الاتصال البصرية السمعية.
ج. الوسائط المتعددة بالكمبيوتر والبرامج التي يقدمها كوسيط:

- البرامج الدينية والثقافية العلمية والرياضية والفنية.
- البرامج التعليمية داخل الفصل الدراسي ، والمرتبطة بالمناهج التربوية "كبث موجه "،والكتب الإثرائية.
- البرامج التعليمية الثقافية للتعليم والتعلم لتقوية الطلاب إلى جانب الثقافة العامة والمرتبطة أيضاً بالمناهج التربوية وإن كانت أكثر مرونة من البرامج التعليمية داخل الفصل الدراسي .
- برامج تحليل النظم الفنية وتنظيمها.

- **ثالثاً: الأنشطة:**

هي مجموع أفعال المدرس وتلاميذه في الموقف التعليمي بهدف التعليم , ويتضمن النشاط التعليمي طرق تدريس عديدة ومتنوعة , ويتوقف نجاح أي منها على مدى مناسبته للموقف الذي تستخدم فيه , ومناسبتها لتحقيق الأهداف ... وتتنوع الأنشطة داخل الفصل وخارجه كما يلي:

١. نشاط استهلالي(داخل الفصل) ويستخدم لإثارة الطلاب قبل العرض والشرح.
٢. نشاط معرفي ومهاري (داخل الفصل) ويستخدم أثناء عمل العرض والشرح مدعماً لطرق التدريس.
٣. نشاط إثرائي لاصفي ... (داخل الفصل، وخارجه).

- **معايير اختيار الأنشطة:**

من معايير اختيار الأنشطة التعليمية , والتي يجب على المعلم وضعها في الاعتبار عند اختيار النشاط التعليمي في كل درس هي :

١. توجيه انتباه الطلاب إلى أهداف الدرس لكي يتعرفوا على الشيء المنتظر منهم بالضبط.
٢. إثارة دوافعهم لكي يتعلموا .
٣. المحافظة على اهتمامهم بعملية التعلم .
٤. تزويدهم بتغذية راجعة دائمة .
٥. السماح لكل تلميذ بأن يتقدم في عملية التعلم بمعدله الخاص .
٦. تجنب الفشل والإحباط الزائد .
٧. تنمية وتحويل التعليم إلى سلوك إيجابي ومواقف إجرائية خارج الفصل والمدرسة .
٨. تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الدرس, والموضوع والبيئة, وعملية التعلم بصفة عامة ونحو الطلاب أنفسهم .

- **أساليب تنمية الأنشطة في مجال التربية الدينية الصفية/ اللاصفية :**

هناك بعض الأنشطة:

١. الاشتراك في المسابقات المختلفة التي تنمي العمليات الاجتماعية والاتصالية مثل(العلمية والفنية... المحلية والعالمية) .
٢. جمع وتصنيف الصور الفوتوغرافية والرسوم الدينية في عمل ألبومات مرجعية

٣. عمل ألبومات يجمع بها الطلاب صوراً للتراث الفني القبطي وتأثيرها المجتمعي والثقافي العلمي المصري في مراحل مختلفة.
٤. تشجيع هواية التصوير الرقمي والفوتوغرافي من البيئات الدينية ومعالجتها بالكمبيوتر.
٥. الاشتراك في عمل ديكورات وملابس وماكياج أنشطة الحفلات الدينية وفق كل عصر .
٦. الاشتراك في تصميم وعمل مجلات الحائط والمجلات الطائرة .

- **نوادى الأنشطة المدرسية** School Activity Clubs :

لتحقيق أهداف المدرسة المصرية في التربية فيمكن إنشاء نوادى الأنشطة المدرسية، حيث يجتمع فيها مجموعة من الطلاب تربطهم ميول واحدة (ولا يشترط أن يكونوا مسيحيين فقط أو من طائفة واحدة ... بل يمكن التآلف مع الغير في هذه النوادي باعتبار أن الكل مصريين وفي مدرسة مصرية) ويمارسون فيها بعض الأنشطة الثقافية الفنية والعلمية والثقافية, تقوم على أساس توعية الطلاب وتثقيفهم وتوجيههم وإرشادهم إلى السلوك المرغوب فيه ونبذ السلوك غير المرغوب , وتنمى من خلالها المهارات والاتجاهات المختلفة للطلاب المشاركين فيها من خلال ما يقومون به من أنشطة متنوعة كنادى اجتماعي , ويمكن إقامة المسابقات والندوات والرحلات،وعمل الأبحاث التي تساعدهم على نمو اتجاهاتهم نحو المواد الدراسية وتزيد من قدراتهم المختلفة من خلال ما تتيحه لهم من فرص للمناقشة والحوار واستضافة المسؤلين والأخوة المسلمين لتداول القضايا المطروحة على الساحة ومنها القضايا الآنية والمستقبلية والمجتمعية البيئية والعالمية وخاصة التي لا تقع في المناهج المقررة.